واصلت اسرائيل تركيز هجمات طائراتها على الاهداف الحيوية في عمق الاراضي السورية . ففي ١٠/٨ هاجمت هذه الطائرات مقر رئاسة الاركان السورية ومبنى قيادة القوى الجوية في محاولة لارباك القوات السورية والتأثير على معنويات أفراد الشعب السوري(٦٤). كما هاجمت مجموعات اخرى محطة توليد الكهرباء الرئيسية في حمص التي تزود العاصمة دمشق بالتيار الكهربائي ودمرتها(٦٥). ثم هاجمت تشكيلات أخرى مصفاة النفط القريبة من حمص واعطبتها تماما . وتعرضت ايضا خزانات النفط في طرطوس لهجمات مماثلة(٦٦).

يستدل من هذه الهجمات انه لما فشلت الطائرات الاسرائيلية في هجماتها ضد القوات السورية العاملة في الجبهة ، ولما فشلت في تدمير قواعد الصواريخ ومواقع المدفعية السورية ، انتقلت لتضرب الاهداف الحيوية التي تمون آلة الحرب بالنفط . مستهدفة التأثير على مخزون هذه القوات من هذه المادة الحيوية .

ويمكننا القول بعد مرور اربعة ايام على الحرب ان المعركة دارت في الجبهة الشمالية بين الطيران الاسرائيلي والوحدات السورية المدرعة وشبكات الصواريخ الموجهة ضد الطائرات . وقد عبر عن ذلك البريغادير « روفائيل ايتان » قائد القوات الاسرائيلية العاملة في القطاع الشمالي من هضبة الجولان بقوله « استطعنا ايقاف السوريين بواسطة الطائرات ، وبالرغم من ذلك وصلت الحالة الى حد الخطر فاما ان ننتصر او ننهزم »(٦٧).

اتبعت القيادة الاسرائيلية في الجبهة الجنوبية الاسلوب نفسه الذي اتبعته في الجبهة الشمالية . فركزت هجمات طائراتها على القوات المصرية التي تمكنت من اقامة رؤوس الجسور في الضفة الشرقية، وضد قواعد الصواريخ الموجهة وضد القواعد الجوية في منطقة الدلتا ومنطقة القناة وفي نهاية اليوم الرابع وقف الجنرال هرتزوغ ليقول « ان الحرب التي نخوضها تختلف عن الحروب السابقة. فالفريقان يقفان وجها لوجه ويتبادلان الضربات ويحاول احدهما انهاك الاخر ويبحث عن نقاط الضعف لديه . اننا نواجه حربا استنزافية »(٦٨).

كان أبرز ما طرأ على الاحداث في ١٠/٩ وصول طلائع القوات العراقية الى الجبهة السورية ومشاركة الطائرات العراقية في القتال الدائر جنبا الى جنب مع الطائرات السورية . وقد اقلق هذا الحدث القيادة الاسرائيلية التي كانت تتوقع انهيار الطيران السوري ، فاذا بها تفاجأ دخول الطيران العراقي الحرب(٦٩)، وهو ما كانت تخشى حدوثه وطالما هددت وتوعدت في السابق بأنها لن تسمح بمرابطة القوات العراقية على خطوط وقف اطلاق النار ان كان ذلك على الجبهة الاردنية او السورية. وها هو العراق يلقي بكل ثقله في المعركة عسكريا وماليا . وقد توبلت مشاركة العراق في الحرب باهتمام زائد من قبل المراقبين العسكريين والسياسيين لما سيكون لها من تأثير على سير القتال آلدائر . والجدير بالذكر ان (١٢) طائرة عراقية قاذفة مقاتلة من طراز « هوكر هنتر — فجأ — ٩ » كانت قد وصلت الى مصر قبل اندلاع القتال تشارك الان في القتال الدائر في الجبهة الجنوبية منذ ١٠/٦(٧٠).

أستخدمت القيادتان الجويتان المصرية والسورية تكتيكا رائعا في عملياتها الجوية . اذ كانت طائرات « الميغ ١٧ » و « السوخوي ٧ » القاذفة المقاتلة تقوم بطلعاتها ضد الاهداف الاسرائيلية في الجبهتين بحماية الطائرات المعترضة من نوع « ميغ ٢١ » وهو اسلوب درج على استخدامه سلاح الطيران الاسرائيلي منذ عام ١٩٦٦ . وقد كرر استخدامه لهذا الاسلوب . ففي حين كانت طائرات «الفانتوم» و « سكاي هوك » تقوم بمهام القصف الجوي كانت طائرات « الميراج » تقدم لها الحماية الجوية. وفي حالات اخرى كانت طائرات « الفانتوم » تقوم بتقديم الحماية لطائرات « سكاي هوك » اثناء قيامها بواجباتها .

كان أبرز ما طرأ على صعيد هذه الحرب هو استخدام الصواريخ الموجهة أرض — جو وجو — جو على نطاق واسع بشكل لم يسبق له مثيل في أي حرب من الحروب التي دارت في العالم . وحتى في الحرب الفيتنامية التي استخدمت فيها الصواريخ الموجهة ارض — جو وجو — ارض لم يتم استخدامها بمثل هذه الكثافة والدقة ، وفي الحرب الفيتنامية لم يستخدم الصاروخ « سام ٦ » كما لم تستخدم الصواريخ الموجهة جو — جو على نطاق واسع لقلة المعارك الجوية التي وقعت في هذه الحرب . ففي يوم ١٠/١١ بلغت الخسائر